

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة المشاريع



عنوان البحث

اثر استخدام إدارة استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار في الحفاظ على الهوية
الوطنية من وجهة نظر مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

محمد بن محمود صدقه زمزمي

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥- 202٤

مقدمة:

إن العمارة الإسلامية تمثل نموذجًا فريدًا للتكامل بين القيم الروحية والجمالية والابتكار التقني. لقد لمستُ عن قرب كيف أن التفاصيل المعمارية، من النقوش الهندسية إلى توزيع الكتل والفراغات، تعكس رؤية عميقة تجمع بين الأصالة والتراث من جهة، وبين الوظيفة والحداثة من جهة أخرى. وعلى امتداد عملي، لاحظت أن العمارة الإسلامية لا تزال تلهم الكثير من الحلول التصميمية المعاصرة، لكونها تمتلك مرونة عالية في التكيف مع التقنيات الحديثة دون أن تفقد هويتها. ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر الذي نواجهه اليوم، في ظل تسارع التطور العمراني والتقني، هو كيفية إدارة هذا التكامل بوعي ومسؤولية، بحيث نحافظ على روح الهوية المعمارية الإسلامية داخل إطار عصري وفعال يتماشى مع متطلبات إدارة المشاريع الحديثة.

وفي سياق التحولات التي تشهدها المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030، بات من الضروري البحث عن استراتيجيات إدارية قادرة على المواءمة بين الأصالة المعمارية والابتكار المعرفي والتقني، خاصة في المشاريع الوطنية الكبرى التي تُشكّل واجهة ثقافية وحضارية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية تكامل استراتيجيات الأصالة والابتكار كأداة للحفاظ على الهوية الوطنية من جهة، وتحقيق الكفاءة والجودة في إدارة المشاريع من جهة أخرى.

رغم ما أنجز في هذا المجال، لا تزال هناك حاجة ملحة لفهم أعمق لوجهات نظر مدراء المشاريع في المملكة حول تأثير هذه الاستراتيجيات على حفظ الهوية الوطنية، خصوصًا في ظل الضغوط المتزايدة نحو التحديث والتطوير. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتسهم في استكشاف أثر استخدام إدارة استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار في الحفاظ على الهوية الوطنية من منظور أصحاب القرار في إدارة المشاريع، مستهدفةً بذلك رصد التحديات، وتقديم توصيات تدعم التخطيط المستدام المتوافق مع الثوابت الثقافية للمملكة.

في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها المملكة العربية السعودية على مختلف الأصعدة، أصبح من الضروري إيجاد توازن دقيق بين التقدم والابتكار من جهة، والحفاظ على الهوية الوطنية من جهة أخرى. فقد شكّلت الهوية الوطنية إحدى الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتوجيه سياساتها، حيث تُعد بمثابة الرابط الجامع بين أفراد المجتمع، الذي يرسّخ الولاء والانتماء (الهويل، 2018).

ومع انطلاق رؤية المملكة 2030، التي تسعى إلى بناء اقتصاد معرفي مزدهر ومجتمع حيوي، برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات إدارية متكاملة تُعزز من الأصالة السعودية، وفي ذات الوقت تواكب متطلبات العصر الحديث، لا سيما في مجال إدارة المشاريع الذي يمثل أحد أعمدة التطوير الاقتصادي والاجتماعي (رؤية المملكة 2030، 2016).

إن تكامل الأصالة والابتكار في إدارة المشاريع لا يُعد مجرد توجه تنظيمي، بل هو استراتيجية متعمقة تعكس فهمًا عميقًا للسياق الثقافي والوطني. حيث يمكن من خلال دمج العناصر التراثية والثقافية مع الأساليب الحديثة والتقنيات المبتكرة، إنتاج مشاريع تنموية تحمل البُعد الوطني والهوية الثقافية، مع الحفاظ على التنافسية والحداثة. (Alghamdi, 2021)

ورغم الاهتمام المتزايد بهذه الاستراتيجيات، إلا أن الدراسات التي تناولت وجهة نظر مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية حول تأثير هذا التكامل على الحفاظ على الهوية الوطنية ما تزال محدودة. وعليه، تأتي هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة المعرفية من خلال استكشاف تصورات مدراء

المشاريع حول أثر استخدام استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار في مشاريعهم، ومدى انعكاسها على تعزيز الهوية الوطنية ضمن السياق المحلي السعودي.

ستسعى هذه الدراسة إلى استكشاف استراتيجيات إدارة المشاريع في سياق العمارة الإسلامية، مع التركيز على تحليل التحديات المرتبطة بتنفيذ هذه المشاريع في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما تهدف إلى استعراض الممارسات الحديثة التي تساهم في تحقيق التوازن بين المحافظة على القيم الإسلامية وبين استخدام التكنولوجيا والمواد الحديثة .

مشكلة الدراسة:

في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها المملكة العربية السعودية، خصوصاً ضمن إطار رؤية 2030، برزت الحاجة إلى تطوير البنية التحتية وتنفيذ مشاريع تنمية كبرى ذات طابع اقتصادي وسياسي وثقافي. وقد صاحبت هذه المشاريع موجة من الابتكار التقني والمعماري، مما أفرز تحدياً حقيقياً يتمثل في مدى قدرة هذه المشاريع على الحفاظ على الهوية الوطنية والمعمارية الأصيلة في ظل طغيان الحداثة والتقنيات المستوردة. (Alghamdi, 2021)

إن العمارة الإسلامية والمحلية لطالما كانت انعكاساً للقيم الثقافية والروحية للمجتمع السعودي، إلا أن كثيراً من المشاريع الحديثة باتت تنحو نحو التصميمات العالمية التي قد لا تعكس الخصوصية الثقافية، مما يهدد بفقدان الطابع المحلي في مقابل تحقيق الكفاءة التقنية أو الجمالية المجردة (الهويل، 2018). ويُضاف إلى ذلك أن إدارة المشاريع أصبحت تُركّز في الغالب على سرعة الإنجاز وخفض التكاليف، دون مراعاة كافية لتكامل الأصالة مع الابتكار ضمن استراتيجية واضحة (Al-Sulami, 2020).

ورغم وجود نماذج ناجحة دمجت بين الأصالة والابتكار في مشاريع مثل العلا وبوابة الدرعية، إلا أن التجارب تبقى متفاوتة وتعتمد بدرجة كبيرة على اجتهادات فردية أو توجهات مؤسساتية محدودة. ولا يزال هناك نقص في الدراسات التي تستقصي بشكل منهجي وجهات نظر مدراء المشاريع، بصفتهم أصحاب القرار والمسؤولية في تطبيق هذه الاستراتيجيات على أرض الواقع. وعليه، فإن مشكلة هذا البحث تتحدد في:

غياب تصور واضح ومنهج حول أثر استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار على الحفاظ على " الهوية الوطنية في المشاريع السعودية الحديثة، من وجهة نظر مدراء المشاريع، مما يستدعي البحث في مدى وعيهم بهذا التكامل، والتحديات التي تواجههم، ومدى انعكاس ذلك على ممارساتهم الإدارية والعملية."

أهمية الدراسة:

بحكم خبرتي الميدانية كمدير مشاريع في المملكة العربية السعودية وتحديداً في المنطقة الغربية ، لاحظت عن قرب كيف أن العديد من المشاريع الحديثة – رغم تميزها من حيث الابتكار الهندسي والتقني – تفتقر في كثير من الأحيان إلى البعد الثقافي والهوية الوطنية في تصميمها وتنفيذها. إذ يغلب على بعض المشاريع الطابع العالمي الموحد (Globalized Design) ما يؤدي تدريجياً إلى تآكل الهوية

المعمارية السعودية، رغم وفرة الرموز البصرية والعناصر التراثية التي يمكن استثمارها داخل سياقات معاصرة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى سد فجوة معرفية ومهنية من خلال استقصاء آراء مدراء المشاريع في السعودية حول مدى تأثير استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار على الحفاظ على الهوية الوطنية. فمدير المشروع – بصفته حلقة الوصل بين المخططين والمصممين والمنفذين – يلعب دورًا محوريًا في توجيه المشروع نحو تحقيق أهدافه الفنية والرمزية على حد سواء.

وقد أشار تقرير الهيئة العامة للإحصاء (2023) إلى أن قطاع التشييد والبناء شكّل ما نسبته 11.6% من الناتج المحلي غير النفطي، ما يعكس ضخامة التأثير الذي يمكن أن تحدثه ممارسات مدراء المشاريع في تعزيز أو تآكل الهوية المعمارية والثقافية داخل هذا القطاع. كما أظهر تقرير Global Construction Outlook (Oxford Economics, 2022) أن المملكة تُعد من بين أسرع خمس دول نموًا في مشاريع البنية التحتية على مستوى العالم، مما يجعل من الضروري إدراج البُعد الثقافي والهوياتي ضمن استراتيجيات الإدارة والابتكار.

وتزداد أهمية الدراسة أيضًا في ظل مشاريع عملاقة مثل نيوم والقدية وبوابة الدرعية، التي تهدف إلى تقديم نموذج سعودي فريد للتنمية يجمع بين الحداثة والهوية. إلا أن نجاح هذه الرؤية يعتمد بدرجة كبيرة على وعي وإدارة الكوادر المسؤولة عن التنفيذ، وعلى رأسهم مدراء المشاريع، مما يبرز الحاجة لفهم إدراكهم وممارساتهم فيما يتعلق بتكامل الأصالة والابتكار.

وعليه بالإمكان تقسيم أهمية الدراسة إلى صنفين على النحو الآتي:

الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية

- الإسهام في بناء إطار نظري متكامل حول مفهوم تكامل الأصالة والابتكار في سياق إدارة المشاريع، وهو مجال ما يزال محدود الطرح في الأدبيات الإدارية والعمرانية داخل البيئة السعودية والعربية.
- سد فجوة بحثية تتعلق بغياب الدراسات التي تربط بين إدارة المشاريع والحفاظ على الهوية الوطنية، لا سيما من منظور المهنيين العاملين فعليًا في الميدان مثل مدراء المشاريع.
- تعزيز الإنتاج العلمي المحلي المرتبط برؤية المملكة 2030، من خلال دراسة تنطلق من السياق السعودي وتخدم توجهاته التنموية والثقافية.
- توفير مرجع علمي للباحثين في مجالات إدارة المشاريع، والعمارة، والهوية الثقافية، يمكن الاعتماد عليه لتطوير دراسات مستقبلية أكثر تخصصًا.

ثانيًا: الأهمية العملية

- دعم متخذي القرار في الجهات المعنية بالمشاريع الحكومية والخاصة من خلال تقديم بيانات وتحليلات ميدانية مبنية على آراء مدراء المشاريع حول أهمية تكامل الأصالة والابتكار.
- تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق تساعد على تصميم وتنفيذ مشاريع تحافظ على الطابع المحلي وتستثمر الهوية السعودية ضمن حلول معمارية وإدارية مبتكرة.

- رفع الوعي المهني لدى مدراء المشاريع حول أهمية البعد الثقافي والهوياتي، مما يساهم في تطوير معايير تقييم جديدة لأداء المشاريع لا تقتصر فقط على الكلفة والجدول الزمني، بل تشمل الأثر الثقافي أيضاً.

- تعزيز استدامة المشاريع عبر دمج عناصر الهوية الوطنية، مما يزيد من قبولها المجتمعي ويدعم تحقيق أهداف التنمية الثقافية والاجتماعية جنباً إلى جنب مع الأهداف الاقتصادية.

خدمة قطاعات كبرى كالسياحة والثقافة والبلديات، من خلال التوجيه بكيفية إدارة المشاريع التنموية - بما يعكس الأصالة دون التضحية بمتطلبات الابتكار والتقدم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم عميق وتحليل شامل لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، مع التركيز على التحديات والفرص لتحقيق توازن بين الابتكار والأصالة. يمكن تلخيص الأهداف الأساسية للدراسة في هدف رئيسي وهو :

أثر استخدام إدارة استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار في الحفاظ على الهوية الوطنية من وجهة نظر مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية
ويتفرع من هذا الهدف اهداف فرعية تالية :

- تحليل مدى إدراك مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية لأهمية تكامل الأصالة والابتكار في إدارة المشاريع، حيث تشير الدراسات إلى أن وعي المديرين يعد عنصراً حاسماً في تحويل المبادئ الثقافية إلى ممارسات مهنية فعالة.(Alghamdi, 2021)
- استكشاف أثر استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار على الحفاظ على الهوية الوطنية، في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والاتجاه المتزايد نحو التصميمات الموحدة-(Al-Sulami, 2020; Alhumaimal, 2018).
- رصد التحديات التي تواجه مدراء المشاريع في دمج القيم الثقافية مع الابتكار، خاصة في مشاريع التنمية المتسارعة في المملكة، حيث تزداد الضغوط نحو الإنجاز السريع والتقنيات العالمية.(Oxford Economics, 2022)
- تحديد الفجوة بين التوجهات النظرية والسياسات الرسمية وبين التطبيق العملي في المشاريع الوطنية، خصوصاً في ضوء التأكيد الواضح في رؤية المملكة 2030 على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية ضمن التنمية الشاملة.(Vision 2030, 2016)
- تقديم توصيات عملية مبنية على نتائج ميدانية تساهم في تطوير السياسات الإدارية والممارسات المهنية التي تحقق التوازن بين الأصالة والابتكار في قطاع إدارة المشاريع (Alghamdi, 2021).

تساؤلات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث وفهم الجوانب المختلفة لإدارة مشاريع العمارة الإسلامية، يمكن صياغة التساؤلات التالية:

• التساؤل الرئيسي :

تنطلق هذه الدراسة من السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر استخدام استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار في الحفاظ على الهوية الوطنية من وجهة نظر مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما مدى إدراك مدراء المشاريع أهمية دمج الأصالة والابتكار في إدارة المشاريع بالمملكة العربية السعودية؟
- ما مدى تطبيق استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار فعليًا في المشاريع المعمارية والتنموية الحديثة في المملكة؟
- ما أبرز التحديات التي يواجهها مدراء المشاريع عند محاولة المواءمة بين الهوية الوطنية والابتكار التقني في التنفيذ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء مدراء المشاريع حول العلاقة بين الأصالة والابتكار بحسب طبيعة المشروع (عام / خاص) أو خبرة المدير؟
- كيف تنعكس استراتيجيات إدارة المشاريع التي تدمج الأصالة والابتكار على تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة 2030؟
- ما التوصيات التي يقترحها مدراء المشاريع لتفعيل التكامل بين الهوية الثقافية والابتكار في مراحل تخطيط وتنفيذ المشاريع؟

فروض الدراسة:

في ضوء تساؤلات الدراسة، تم صياغة الفرضيات التالية لاختبار العلاقة بين استخدام استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار والحفاظ على الهوية الوطنية في المشاريع:

الفرضية الأولى: (H₁)

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجيات إدارة تكامل الأصالة والابتكار على الحفاظ على الهوية الوطنية في المشاريع من وجهة نظر مدراء المشاريع في المملكة العربية السعودية.

الفرضية الثانية: (H₂)

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في درجة إدراك مدراء المشاريع لأهمية تكامل الأصالة والابتكار تبعًا لمتغير الخبرة المهنية.

الفرضية الثالثة: (H₃)

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في تطبيق استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار تبعًا لنوع جهة العمل (قطاع حكومي / قطاع خاص).

الفرضية

الرابعة: (H₄)

تساهم استراتيجيات دمج الأصالة والابتكار في تعزيز قبول المجتمع المحلي للمشاريع الوطنية.

الفرضية

الخامسة: (H₅)

قلة الوعي بأهمية الهوية الوطنية تمثل أحد معوقات تطبيق استراتيجيات إدارة الأصالة والابتكار في المشاريع.

الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءاً مهماً من البحث العلمي، حيث تساهم في تحديد الفجوات البحثية وتقديم فهم أعمق لموضوع إدارة مشاريع العمارة الإسلامية. فيما يلي استعراض لبعض المحاور التي يمكن أن تكون موضوعاً للدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية

1. الهويل، م. (2018):

عنوان الدراسة: الهوية الوطنية في ظل العولمة الثقافية.

ملخص: تناولت الدراسة تأثير العولمة على ملامح الهوية الوطنية السعودية، وأكدت على أهمية المحافظة على الموروث الثقافي في ظل التغيرات الاجتماعية والتقنية السريعة.

صلة بالبحث: تدعم الدراسة أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية، وتربطها بمتغيرات العصر، وهو جوهر بحثك.

2. السلومي، ف. (2020):

عنوان الدراسة: تحديات الحفاظ على الهوية المعمارية في المشاريع الحضرية السعودية الحديثة.

ملخص: درست كيف أن التصميمات المعمارية الحديثة تتجه نحو النمط العالمي، على حساب الخصوصية الثقافية، وناقشت دور المهندسين ومدراء المشاريع في دعم الهوية.

صلة بالبحث: تُبرز الحاجة إلى استراتيجيات إدارية تحافظ على الأصالة، مما يدعم أهمية موضوع دراستك.

3. الزبيدي، أ. (2021):

عنوان الدراسة: استراتيجيات الإدارة الثقافية في المشاريع التنموية بالمملكة العربية السعودية.
ملخص: ركزت على دمج الثقافة والهوية في استراتيجيات المشاريع الوطنية، واستعرضت معوقات التنفيذ.

صلة بالبحث: توضح علاقة الإدارة الثقافية بالحفاظ على الهوية ضمن نطاق المشاريع، وهي ذات صلة مباشرة بموضوعك.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1. Alghamdi, H. (2021):

Title: Integrating Cultural Identity in Innovative Project Management: The Case of Saudi Arabia.

Summary: This study examines how project managers in Saudi Arabia approach innovation while preserving cultural values and identity in architectural and urban development projects.

Relevance: Directly supports your study by addressing both innovation and cultural preservation from a project management lens.

2. Smith, L., & Watson, J. (2019):

Title: Balancing Tradition and Innovation in Public Infrastructure Projects.

Summary: Explores how Western project managers manage traditional cultural expectations alongside modern innovation in infrastructure development.

Relevance: Offers a comparative international perspective on balancing identity and innovation, enriching your theoretical framework.

3. Oxford Economics (2022):

Title: Global Construction Outlook 2030.

Summary: A report forecasting rapid growth in infrastructure, highlighting risks of cultural homogenization and opportunities for localized design approaches.

Relevance: يقدم بعدًا إحصائيًا ودوليًا يدعم أهمية دمج الهوية الوطنية في مشاريع البنية التحتية.

الإطار النظري للدراسة

انطلاقاً من موقعي كمدير مشاريع في بيئة تشهد تحولاً عمرانياً وثقافياً متسارعاً، لاحظت أن نجاح المشروع لم يعد يُقاس فقط بالكفاءة الزمنية والمالية، بل بات يتطلب أيضاً وعياً عميقاً بالبيئة الثقافية والاجتماعية التي يُقام فيها المشروع. ومن هنا، تتأسس هذه الدراسة على مجموعة من المرتكزات النظرية التي تجمع بين مفاهيم إدارة المشاريع الحديثة، والنظرية الثقافية للهوية، ونماذج تكامل الابتكار مع الأصالة، ضمن إطار رؤية المملكة 2030.

أولاً: نظرية إدارة المشاريع (Project Management Theory)

تُعد إدارة المشاريع أداة استراتيجية تهدف إلى تحقيق الأهداف التنموية، لكنها أيضاً عملية ثقافية تؤثر في المجتمع وتُعبّر عنه. وفقاً لـ (دليل) (PMBOK® معهد إدارة المشاريع، 2021)، فإن نجاح المشروع يعتمد على توافقه مع توقعات أصحاب المصلحة، مما يجعل احترام الهوية الثقافية جزءاً لا يتجزأ من مسار التنفيذ، خاصة في البيئات ذات الحساسية الثقافية مثل المملكة العربية السعودية.

ثانياً: نظرية الهوية الثقافية (Cultural Identity Theory)

تشير النظرية التي قدمها ستيفارت هول (Hall, 1990) إلى أن الهوية الثقافية ليست ثابتة، بل تتشكل من خلال التاريخ والمكان واللغة والدين والموروث الاجتماعي. في السياق المعماري، تظهر الهوية من خلال الأشكال والرموز والمواد المستخدمة في البناء. وبالتالي، فإن إدراج عناصر الأصالة في المشاريع المعمارية يمثل بُعداً جوهرياً لا يمكن تجاهله، بل يجب أن يُدار ويُخطط له ضمن إطار منهجي.

ثالثاً: نموذج التوازن بين الأصالة والابتكار (The Duality of Authenticity and Innovation)

تُبرز الأدبيات الغربية والعربية أهمية إيجاد توازن مدروس بين التقاليد والابتكار. فبحسب سميث وواتسون (Smith & Watson, 2019) فإن الابتكار لا ينبغي أن يكون على حساب الجذور الثقافية، بل يمكن أن يكون أداة لخدمة الهوية الوطنية إذا ما تم توجيهه بطريقة استراتيجية. وهذا ما نراه جلياً في بعض المشاريع السعودية الكبرى مثل العلا وبوابة الدرعية، التي نجحت في تقديم نموذج تنموي يعكس الأصالة من خلال رؤية معاصرة. (Alghamdi, 2021)

رابعاً: التوجه الاستراتيجي لرؤية المملكة 2030

تضع رؤية 2030 الحفاظ على الهوية الوطنية في قلب كل مشروع تنموي. فقد أكدت الوثيقة الرسمية على أن تعزيز الاعتزاز بالهوية والثقافة السعودية لا يتعارض مع التحديث والتطور، بل يجب أن يكون جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية المستدامة (رؤية 2030، 2016). من هنا، تأتي أهمية دور مدير المشروع في فهم هذه الرؤية وترجمتها إلى ممارسات تنفيذية متكاملة.

خلاصة الإطار النظري:

بناءً على ما سبق، تستند الدراسة إلى الفرضيات التالية:

أن الحفاظ على الهوية الوطنية هو مسؤولية إدارية لا تقل أهمية عن الجوانب الفنية.

أن التكامل الواعي بين الأصالة والابتكار هو مفتاح نجاح المشاريع الوطنية المستدامة.

أن مديري المشاريع الذين يملكون فهماً ثقافياً عميقاً هم الأكثر قدرة على تنفيذ مشاريع متوازنة تحقق الكفاءة وتحافظ على الموروث.

مصطلحات البحث

فيما يلي توضيح لأهم المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة، كما تُستخدم في السياق النظري والإجرائي:

1. إدارة المشاريع (Project Management).

تعريف نظري:
هي تطبيق المعرفة والمهارات والأدوات والتقنيات على أنشطة المشروع لتلبية متطلباته (Project Management Institute, 2021).

تعريف إجرائي:
يقصد بها في هذه الدراسة: جميع الممارسات الإدارية التي ينفذها مديرو المشاريع في مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم، والتي تتضمن قرارات فنية وثقافية تتعلق بتصميم المشروع، ومواءمته مع أهداف الحفاظ على الهوية الوطنية.

2. الأصالة (Authenticity).

تعريف نظري:
تعني الأصالة ارتباط المشروع أو المنتج بثقافته ومجتمعه ومكوناته التاريخية والحضارية (Hall, 1990).

تعريف إجرائي:
تشير إلى العناصر المعمارية أو الإدارية أو الرمزية المستمدة من التراث والهوية الوطنية السعودية، والتي يتم دمجها في تصميم أو تنفيذ المشاريع.

3. الابتكار (Innovation).

تعريف نظري:
الابتكار هو إدخال تحسينات جديدة على المنتجات أو الخدمات أو العمليات بما يؤدي إلى قيمة مضافة (OECD, 2018).

تعريف إجرائي:
يعني في هذه الدراسة: استخدام التقنيات الحديثة، والأفكار الإبداعية، والنماذج الإدارية المتطورة في تنفيذ المشاريع، بشرط أن لا تكون على حساب الهوية الوطنية.

4. الهوية الوطنية (National Identity).

تعريف نظري:
هي الشعور بالانتماء إلى أمة أو دولة معينة، ويُعبّر عنها عبر اللغة، والتاريخ، والدين، والعادات، والرموز الثقافية (الهويل، 2018).

تعريف
يقصد بها في هذه الدراسة: تجليات الخصوصية الثقافية السعودية في المشاريع المعمارية والتنمية، والتي يمكن التعبير عنها في الشكل، والمحتوى، والوظيفة، والإدارة.

5. تكامل الأصالة والابتكار (Integration of Authenticity and Innovation)

تعريف
هو التوفيق المتعمد بين العناصر التقليدية والتراثية مع التقنيات الحديثة والأساليب المبتكرة في المشاريع، بحيث يُحافظ على الهوية ولا تُعطل الوظيفة.

6. رؤية المملكة 2030 (Saudi Vision 2030)

تعريف
وثيقة وطنية استراتيجية تهدف إلى تنويع الاقتصاد السعودي وتعزيز القيم الثقافية والهوية الوطنية بالتوازي مع التحديث والتنمية الشاملة. (Vision 2030, 2016)

تعريف
الإطار الوطني الذي تعتمد عليه الدراسة في تحليل أهمية المواءمة بين الأصالة والابتكار ضمن المشاريع التنموية.

المنهجية وطرق البحث المستخدمة

أولاً: منهج الدراسة

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لتحليل الواقع الحالي للممارسات الإدارية لدى مدراء المشاريع، واستكشاف مدى تأثير استراتيجيات تكامل الأصالة والابتكار على الحفاظ على الهوية الوطنية في المشاريع المعمارية والتنمية داخل المملكة العربية السعودية. يُستخدم هذا المنهج لرصد الظواهر كما هي، وتحليل العلاقات بين المتغيرات، وقياس اتجاهات وتصورات أفراد العينة. (Creswell, 2018)

ثانياً: نوع الدراسة وطبيعتها

هذه دراسة كمية (Quantitative) من حيث طبيعة البيانات، حيث سيتم الاعتماد على استبانة مغلقة يتم تصميمها بعناية وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس اتجاهات مدراء المشاريع نحو مفاهيم الأصالة والابتكار والهوية الوطنية.

ثالثاً: مجتمع الدراسة

سيكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء المشاريع المعمارية والتنمية في المملكة العربية السعودية، سواء العاملين في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، الذين لديهم خبرة مباشرة في إدارة مشاريع حضرية أو عمرانية خلال السنوات الخمس الأخيرة.

رابعاً: عينة الدراسة

سيتم استخدام الأسلوب العشوائي البسيط لاختيار عينة ممثلة من مدراء المشاريع في مختلف مناطق المملكة، على أن يتراوح حجم العينة بين 150 إلى 250 مدير مشروع، لضمان التمثيل الإحصائي وتحقيق مستوى ثقة 95%.

خامساً: أداة جمع البيانات

سيتم تطوير استبانة إلكترونية مكونة من ثلاثة محاور رئيسية:

- البيانات الديموغرافية (الخبرة، نوع القطاع، المؤهل، طبيعة المشاريع).
- مدى إدراك أهمية تكامل الأصالة والابتكار.
- أثر هذا التكامل في الحفاظ على الهوية الوطنية، والتحديات المصاحبة له.

وسيتم تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من الأكاديميين والخبراء في إدارة المشاريع والعمارة والثقافة، ثم تجربتها على عينة صغيرة (20 مشاركاً) لقياس الثبات والصدق الداخلي.

سادساً: أدوات التحليل الإحصائي

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS من خلال الإجراءات التالية:

- الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري).
- اختبار T-Test لفحص الفروق بين المجموعات (مثلاً: بين القطاع الحكومي والخاص).
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لقياس تأثير متغيرات ديموغرافية متعددة.
- تحليل الارتباط والانحدار لفحص العلاقة بين إدراك أهمية التكامل وتأثيره على الهوية الوطنية.

سابعاً: حدود الدراسة

المكانية: المملكة العربية السعودية.

الزمانية: العام 2025.

البشرية: مدراء المشاريع العاملون في القطاعات المعمارية والتنمية.

الموضوعية: ستقتصر الدراسة على قياس أثر تكامل الأصالة والابتكار في الحفاظ على الهوية الوطنية من وجهة نظر مدراء المشاريع فقط.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية

الزبيدي، أ. (2021). *استراتيجيات الإدارة الثقافية في المشاريع التنموية بالمملكة العربية السعودية*. مجلة الإدارة والتنمية، 7(2)، 112-131.

الهيومل، م. (2018). *الهوية الوطنية في ظل العولمة الثقافية. مجلة العلوم الاجتماعية*, 46(3)، 55–78.
رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016). الوثيقة الرسمية لرؤية 2030.
<https://www.vision2030.gov.sa>

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abu-Lughod, J. L. (1987). The Islamic city: Historic myths, Islamic essence, and contemporary relevance. *International Journal of Middle East Studies*, 19(2), 155–176.
- Aga Khan Trust for Culture. Islamic architecture and preservation projects. Retrieved from <https://www.akdn.org>
- Alghamdi, H. (2021). Integrating cultural identity in innovative project management: The case of Saudi Arabia. *International Journal of Project Management Studies*, 9(2), 104–120.
- Alhumaimal, M. (2018). National identity in the era of cultural globalization. *Journal of Social Sciences*, 46(3), 55–78.
- Al-Sulami, F. (2020). The challenges of preserving cultural identity in modern Saudi urban projects. *Journal of Architectural Heritage*, 12(1), 67–83.
- ArchNet. Online library of Islamic architecture. Retrieved from <https://www.archnet.org>
- Frishman, M., & Khan, H.-U. (2002). *The mosque: History, architectural development and regional diversity*. Thames & Hudson.
- Grabar, O. (1987). *The formation of Islamic art*. Yale University Press.
- Hall, S. (1990). Cultural identity and diaspora. In J. Rutherford (Ed.), *Identity: Community, culture, difference* (pp. 222–237). Lawrence & Wishart.
- Hillenbrand, R. (1994). *Islamic architecture: Form, function, and meaning*. Columbia University Press.
- Nasr, S. H. (1998). Islamic science and the building of the environment. *Studies in Islamic Science and Architecture*, 12(2), 23–45.
- OECD. (2018). *Oslo manual: Guidelines for collecting, reporting and using data on innovation* (4th ed.). OECD Publishing.
- Oxford Economics. (2022). *Global construction outlook 2030*. <https://www.oxfordeconomics.com>
- PMI (Project Management Institute). (2021). *A guide to the project management body of knowledge (PMBOK® Guide)* (7th ed.). PMI.

- Preserving Islamic heritage through modern project management techniques. (2020). *Construction Management Journal*, 22(1).
- Smith, L., & Watson, J. (2019). Balancing tradition and innovation in public infrastructure projects. *Journal of Cultural Project Management*, 14(1), 33–49.
- The role of sustainability in Islamic architecture. (2021). *Journal of Sustainable Urban Design*, 15(3).
- UNESCO. (2020). *World heritage list: Islamic architectural sites*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Retrieved from <https://www.unesco.org>
- Vision 2030. (2016). *Saudi Vision 2030 official document*. <https://www.vision2030.gov.sa>